المحاضرة الخامسة: نشاط الاتناج

تمهيد: كما أوضحنا فإن معظم الاقتصاديين يعرف علم الاقتصاد بأنه العلم الذي يدرس المشكلة الاقتصادية والتي هي بالأساس مشكلة الندرة النسبية، أي ندرة المواد المتاحة بالنسبة للحاجات البشرية المتعددة وغير المحدودة. وعليه سنتناول في هذا المحور طبيعة وأركان المشكلة الاقتصادية..

1- مفهوم الإنتاج: يعرف الإنتاج بتظافر ومزج مجموعة من العوامل أو العناصر المادية، البشرية والمالية لخلق منفعة مادية أو معنوية أو زياداتها بقصد إشباع الحاجات البشرية. كما يمكن تعريفه بعملية تحويل المواد الأولية أو المدخلات بشكل عام من شكلها الخام غير القابل للاستهلاك إلى شكل آخر قابل للاستخدام.

2- عناصر الإنتاج: هي عوامل خلق وتوليد المنافع ذات القيمة الاقتصادية، وليست أسبابها، فالأسباب الدافعة تتمثل في الحاجات والرغبات. ويقسمها الاقتصاديون إلى خمسة عناصر رئيسية كما يلي:

2-1 عنصر العمل: يعد عنصر العمل من أهم عوامل الإنتاج، هذا لكونه يمثل القوة الواعية التي تمزج بين مختلف العوامل الأخرى.

2-1-1 مفهومه: العمل هو الجهد البشري العضلي أو الفكري الواعي الإرادي الذي يتم تطبيقه في العملية الإنتاجية بهدف إنتاج السلع والخدمات ونظير الحصول على مقابل مادي.

2-1-2 خصائصه: يمكن أن نميز بين نوعين من الخصائص، الأولى ترتبط بنشاط العمل في حد ذاته والثانية تتعلق بالعمل كعنصر إنتاجي:

أ- خصائص العمل كنشاط إنساني: تتلخص في النقاط التالية:

- **نشاط واع:** هاته الخاصية تابعة لكون الكائن البشري واع وعاقل بما يقوم به من أنشطة، على عكس الكائنات الحية الأخرى.

- **نشاط إرادي:** يمارسه الإنسان بكامل إرادته وباختياره.

- **له ألم:** حيث أن التزام الإنسان ببذل جهد عضلي وذهني في عمله، يمثل إرهاقا عبئا وتكلفة له.

- **مصدر للسعادة:** حيث أن إنجاز العامل لأعماله يولد الرضا عن الذات.

- **له هدف:** غايته إنتاج أو إضافة المنافع المادية والمعنوية (السلع والخدمات).

ب– خصائص العمل كعنصر إنتاجي: تتمثل فيما يلي:

– عامل الإنتاج الأصلي والذي لا غنى عنه: حيث بدونه لا يمكن أن يكون هناك إنتاج.

– عامل نشط في الإنتاج: حيث يعتبر مفعل العملية الإنتاجية.

– غير ملموس: حيث يمكن لمس العمال ومخرجات عملهم، لكن لا يمكن لمس العمل.

– العمل قابل للتلف (فان): يعبر عن العمل بوحدة الزمن، بحيث لا يمكن تخزينه، وعدم القيام بالعمل في الزمن المحدد له يؤدي إلى ضياعه.

2–1–3 تقسيماته: تعتمد العديد من المعايير في تصنيف العمل، من أهمها:

- **معيار طبيعة الجهد:** ويقسم العمل تبعا لهذا المعيار إلى عمل يدوي وعمل ذهني.
- **معيار المسؤولية:** ويقسم العمل وفقا له إلى أعمال إشرافية وأعمال تنفيذية.
- **معيار المشاركة:** وتقسم إلى أعمال فردية وأعمال جماعية.
- **معيار القانون:** عمل قانوني وغير القانوني.
- **معيار الزمن:** عمل دائم وعمل مؤقت.

2–1–4 أهميته: يعد العمل كما سبق وأشرنا القوة الواعية المسؤولة بمجهودها العضلي أو الفكري عن المزج بين مختلف العوامل الأخرى، كما أن العمل يعبر عن المورد البشري الذي تعد حاجاته ورغباته علة وسبب وجود مختلف الأنشطة الاقتصادية، والتي من بينها نشاط الإنتاج. إن أهمية العمل لا تقتصر على الفرد فقط بل تتجاوزه لكل من المؤسسة والمجتمع؛ وفيما يلي تفصيل لذلك:

أ– أهميته بالنسبة للفرد: يتحصل الفرد نظير مجهوداته البدنية والذهنية التي يبذلها على مقابل مادي (أجر أو راتب) ، والذي يستخدمه في تلبية حاجاته ورغباته المختلفة.

ب– أهميته بالنسبة للمؤسسة: يعتبر العمل القوة الواعية المسؤولة عن المزج ما بين مختلف العناصر الأخرى، بالتالي يعد محرك العملية الإنتاجية في المؤسسة.

ج– أهميته بالنسبة للمجتمع: باعتبار أن الهدف الاقتصادي للعمل هو إنتاج السلع والخدمات المختلفة، هذا من شأنه أن يلبي حاجات الأفراد ما يحقق الرفاهية في المجتمع. كما أن العمل الذي يتصف بالجودة يساهم في تقدم المجتمع ونموه الاقتصادي .

2-2 عنصر الطبيعة:

2-2-1 مفهومه: يقصد بالعامل الطبيعي كل الموارد الموجودة في الطبيعة على تعددها واختلافها، سواء كانت تحت الأرض أو فوقها، ويمتد معناها ليشمل كل العناصر التي تؤثر في عملية الإنتاج كالوظائف الطبيعية، والتشكيل الطبيعي للتضاريس، المسطحات المائية بالإضافة إلى موقع الجغرافي...الخ.

2-2-2 مكوناته: يتكون العامل الطبيعي من مكونين رئيسيين هما:

أ- الموارد الطبيعية: هي مجموع الموارد الموجودة تحت الأرض وفوقها، بما فيها الأحياء، البيئات الطبيعية، التضاريس والموقع الجغرافي...، إضافة إلى الهواء، والماء، وما هو متضمن فيهما من موارد.

ب-. الوظائف (الخدمات) الطبيعية: هي الخدمات التي تقدمها الطبيعية مثل: الطقس المناخ: الرياح، الأمطار ،الرطوبة، الضغط الجوي...الخ؛ الدورة الهيدرولوجية، دورة النتروجين، دورة الفوسفور، دورة الزئبق...الخ.

2-2-3 خصائصه: هناك نوعان من الخصائص الأساسية للموارد الطبيعية:

- أنها موجودة في الطبيعة: هي هبة من الله، أي أنه لم يتم استخدام أي جهد بشري لصنعها أو تغييرها.

- قابليتها للاستخدام: أين يمكن استخدامها لإنتاج السلع والخدمات)

2-3 عنصر رأس المال:

2-3-1 مفهومه: يعرف علماء الاقتصاد رأس المال بجميع السلع التي صنعها الإنسان والتي تستخدم في الإنتاج .بعبارة أخرى هو السلع المنتجة التي يمكن استخدامها كمورد لإنتاج أكبر. رأس المال يشمل المنتجات المادية كالأدوات والآلات والسلع الوسيطة المستخدمة في العملية الإنتاجية، وغير المادية كبرامج الكومبيوتر.

2-3-2 شروطه: اعتماد على المفهوم السابق ،نعتبر أي مورد رأس المال إذا كان يستوفي معيارين:

- يجب أن يتم إنتاج المورد: أي أنه صنع من طرف الإنسان، وبذلك لا تدخل هبات الطبيعة فيه .

- يمكن استخدام المورد لإنتاج سلع وخدمات أخرى: فالسلع الإنتاجية كالآلات والمعدات تعد رأس مال، على عكس السلع الاستهلاكية كالغذاء والماء.

2-3-3 أنواعه: يمكن أن نميز عدة أنواع لرأس المال، أهمها:

أ-رأس المال العيني (المادي) ويقسم إلى: **رأس المال الثابت ورأس المال المتداول:** الأول هو الذي يستخدم في العملية الإنتاجية لمدة طويلة أو لعدة مرات، بحيث تنتقل قيمته إلى السلع المنتجة على شكل أجزاء، وهو يتعرض للاستهلاك المادي، الذي نعني به التلف أو التآكل بمرور الوقت مثل: المباني، أثاث المكتب؛ أو الاقتصادي الذي نقصد به التقادم نتيجة للتقدم التقني، أو تغير أذواق المستهلكين: مثل الآلات ومعدات الإنتاج . أما **رأس المال المتداول:** هو الذي يفنى ويزول بمجرد استخدامه في الإنتاج لمرة واحدة، وله إضافة مباشرة في قيمة السلعة المنتجة، كالمواد الأولية والسلع الوسيطية: الحبر في المطبعة..

ب- رأس المال المالي: هو أي مورد اقتصادي يتم قياسه بقيمة النقود المتداولة، أي رأس المال النقدي المستخدم في شراء احتياجات المشروع الإنتاجي أو تقديم الخدمات للقطاع الاقتصادي.

2-3-4 أهميته: يحتل رأس المال دورا حيويا ومحوريا في النظام الإنتاجي، وهو ما توضحه النقاط التالية:

- رأس المال ضروري للإنتاج: بحيث لا يمكن للإنسان الاعتماد على جهده فقط في استغلال خيرات الطبيعة لتوفير كل حاجات أفراد المجتمع، والأدوات والآلات هي السبيل الذي يمكنه من ذلك من خلال رفع الإنتاجية.

- زيادة الإنتاجية: مع التطور التكنولوجي والتخصص أصبح رأس المال أكثر أهمية، بحيث يمكن إنتاج المزيد من السلع بالاعتماد على الاستخدام المكثف رأس المال.

- يحتل دورا محوريا في التنمية الاقتصادية: يعد تراكم رأس المال جوهر التنمية الاقتصادية، بحيث لا يمكن تحقيق الكثير من التنمية الاقتصادي بدون صناعة واستخدام للآلات، وبناء السدود والجسور والطرق والسكك الحديدية والمطارات والسفن والمرافئ...الخ.

- ضروري لخلق فرص العمل: عندما يتم إنتاج رأس المال يجب توظيف بعض العمال لصناعة السلع الرأسمالية، وكذا عند استخدامه في العملية الإنتاجية يكون ذلك بواسطة وبمشاركة العمال. من الضروري لتفادي البطالة أن ينمو مخزون رأس المال بدرجة أكبر من نمو السكان.

2-4 عنصر التنظيم:

2-4-1 مفهومه: يعبر عن العملية التنظيمية أو الإدارية الضرورية للقيام بالإنتاج، والعنصر المتحكم في توزيع العناصر الإنتاجية وكيفية استغلالها، والوصول إلى الأهداف المرجوة من إنتاج السلع والخدمات.

2-4-2 وظائف المنظم: تتمثل أهم وظائف المنظم فيما يلي:

- تنسيق ومزج عوامل الإنتاج من خلال اختيار التوليفات التي تحقق أدنى تكلفة وأعلى مستوى من الجودة.
- تحديد نوعية وكمية السلع المراد إنتاجها اعتمادا على دراسات السوق.
- اتخاذ مختلف القرارات الاقتصادية ذات العلاقة بالمشروع: التوظيف، التسريح، اختيار قنوات التوزيع، اختيار الموردين...

2-5 عنصر التكنولوجيا:

2-5-1 مفهومها: تعبر التكنولوجيا بشكل عام عن المعرفة التي يمكن تطبيقها على إنتاج السلع والخدمات، وهي تلعب دورا حاسما في مزج عوامل الإنتاج.

وحسب "Jean Peri" هذه المعارف يمكن احتوائها في المصانع والآلات ويمكن أن تسجل في وثائق مكتوبة دفتر شروط، خطط فنية، شهادات براءة، أو يمكن أن يتحصل عليها الأشخاص (مهندسون، تقنيون وعمال) ، وبالتالي هي ليست مجسدة فقط في الآلات.

2-5-2 أهميتها: تشكل التكنولوجيا أهم مصدر لتعظيم الإنتاجية. حيث أن زيادة حجم إنتاج السلع والخدمات وتحسين جودتها يمكن أن يتحقق من خلال زيادة الاعتماد على الأتمتة)التشغيل الآلي(وتكنولوجيا المعلومات .الأتمتة يمكن أيضا أن تحسن من مناولة المواد والتخزين وأنظمة الاتصالات ومراقبة الجودة.

3- تقييم إنتاجية عناصر الإنتاج: تعبر الإنتاجية عن العلاقة ما بين المخرجات المتحصل عليها من نظام الإنتاج أو الخدمات والمدخلات (العمل، رأس المال، الأرض، الآلات، الطاقة، المعلومات...الخ) الموفرة لصناعة هاته المنتجات. تعني زيادة الإنتاجية تحقيق المزيد بنفس القدر من الموارد أو تحقيق ناتج أعلى من حيث الكمية والجودة لنفس المدخلات.

تحسب بالعلاقة التالية : **الإنتاجية= المخرجات\المدخلات.**

على سبيل المثال تعرف إنتاجية العمل على المستوى الكلي بأنها العلاقة بين القوى العاملة النشطة كمدخلات من جهة، وقيمة المخرجات من المنتجات من السلع والخدمات من جهة ثانية. يعبر عنها بالعلاقة التالية:

إنتاجية العمل على المستوى الوطني= الإنتاج الكلي من السلع والخدمات\ القوى العاملة النشطة.

وعلى المستوى الجزئي تعرف إنتاجية العمل بالعلاقة ما بين عدد العمال من جهة وكميةالإنتاج من جهة ثانية، بحيث تعطي كم ساهم كل عامل في إجمالي حجم الإنتاج، بالتالي تحديد أكثرهم وأقلهم إنتاجية. يمكن أن نعبر عليها بالعلاقة التالية:

إنتاجية العمل = الإنتاج الكلي من السلع والخدمات\ عدد عمال المؤسسة.